

تأثير المغول بالإسلام

(*)
م.م. محمد يونس فلاح

ملخص البحث

انتشار الإسلام بين مغول آسيا الوسطى من المواضيع التي لها شأن في التاريخ والحضارة العربية الإسلامية فهو يعطي صورة عن قبائل بربرية دفعتها أسباب عدة إلى غزو العالم العربي الإسلامي وعلى أثره أستطاع المغول تكوين دول مستقلة لها في العراق وبلاد فارس والصين والهند وآسيا الوسطى ونتيجة لعامل الاستقرار والاستيطان أن شاع نور الإسلام في وقت كانت تدين هذه الدول بديانة وضعيه يطلق عليها الشامانية .

فقد اشتمل البحث على تمهيداً لتقديم رؤية عن حياة المغول ، ومبحثٍ لنتافس الأديان في كسب المغول ومبحثٍ للعوامل التي ساعدت المغول في أعتناق الإسلام ، ومبحثٍ لمؤشرات الحياة الإسلامية عند مغول آسيا الوسطى .

(*) مدرس مساعد، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الموصل.

ABSTRACT

The spread of Islam amongst the Mongol in Middle Asia is considered one of the important topics in the history and Islamic culture as it shows the image about barbarian tribes motivated by several incentives to invade the Arabic – Islamic world . Due to that invasion the Mongols were able to establish independent states in Iraq , Persia , China , India and Middle Asia and their settlement and colonization let to the spread of Islam amongst Mongols especially the Mongols in Middle Asia (the golden tribe) who were adopting a worldly religion called SHAMANEYYA .

The research included a preface to represent a view the Mongols life , a section which dealt with the competition amongst the religions to gain the Mongols to their sides , a section about the factors that helped Mongols to Islam and a section concerning the indications of Islamic life for the Mongols in Middle Asia .

التمهيد :

خرجت أقوام في رحلة توسعية من الصين يخربون كل ما يجدونه في طريقهم من الحضارات والمدن والدول وقضوا على ما كان من الخلافة العباسية آنذاك في بغداد ولم يبق ما يصلح للحياة سوى المؤامرات والنزاعات وعقد الصفقات مع الأعداء ، عرفت هذه الأقوام بالمغول وهم شعباً همجياً؛ أباد الناس، وهدم الحضارة،

وأفسد في الأرض، وألقى الرعب ، وعانى العالم الإسلامي من جراء هذه الموجة الخراب و التدمير، ولكن سرعان ما هدأت ، وجاء الوقت الذي تأثر فيه المغول بالإسلام وبحضارة المسلمين؛ فاعتنقوا دينهم، وشرعوا في إصلاح ما كان عليه آباؤهم، وأقبلوا على الإسلام.

المغول قبائل بدوية كانت تستوطن هضبة منغوليا (١) ، شمال صحراء جوبي (٢) ، إذ تمتد من أواسط آسيا جنوبي سيبيريا وغربي منشوريا وشمال التبت وشرقي تركستان (٣) . فكان الإقليم يتميز ببيئة مناخية قاسية كادت تكون معدومة فتصل درجة الحرارة صيفاً إلى ٦٠ ف / م في حين تصل شتاءً إلى دون درجة التجمد كي تصل إلى ٨٥ ف / م ، في حين تصل كمية الأمطار السنوية إلى خمس بوصات فهي لا تكفي إلا لنباتات الحشائش اللينة (٤) .

أما فيما يخص أصولهم ، فإن الرأي الغالب لدى عموم المؤرخين أن أصلهم من الجنس التركي (٥) . وينتسبون بلهجاتهم إلى الأسرة اللغوية التائية أي التركية - المغولية (٦) ، ويشير الهمذاني بقوله " ---- ومع أن الأتراك والمغول صنف من الأتراك وفيهم تفاوت واختلاف شاسع " (٧) وسبب ذلك الاختلاف يرجع إلى التنقل من مكان لآخر . فأما عن عشائريهم فهي كثيرة العدد يصعب التمييز بينهم لكثرة

بطونهم واتساع رقعة أراضيهم فمنهم التتار والكرابت وفيات وغيرهم من العشائر (٨) . فاستوطنت هذه العشائر في بلاد أطلق عليها القدياء بلاد التبت ، ثم أطلق عليها أهل الصين اسم بلاد التتار (٩) .

فنشأت هذه المجاميع على البداوة بحكم ظروفهم المناخية وأساليبهم البدائية (١٠) ، فكانوا يمارسون الرعي والصيد (١١) ، إذ كان غذاءهم لحوم الخيل وألبانها (١٢) ، وخاصة ما يعرف بلبن القمز (١٣) ، وكذلك لحوم الكلاب والخنازير (١٤). أما عن طبيعة حياتهم الاجتماعية وطريقتهم في الزواج فأنها بدائية متخلفة إذ كان لا يسمح باختيار الزوجة من داخل التكتل بل كان عليهم اختيار الزوجات من تكتل آخر يرتبط به النسب وأن مسألة تعدد الزوجات مطلقة عندهم ولكن تبقى المكانة البارزة للزوجة الأولى إذ لها مكانتها الخاصة . والى جانب ذلك كانوا يخطفون النساء من اجل الزواج سواء كانت الحرة متزوجة أم لا (١٥) ، كما كانت الإباحية شائعة فيما بينهم لما لها من مكانة خاصة في المجتمع المغولي آنذاك (١٦).

فيما يخص عباداتهم الدينية فكانت لديهم معتقدات منها أنهم يعبدون الكواكب ويسجدون للشمس أثناء بزوغها (١٧) ، وبعضهم يعبد الأصنام والبعض الآخر يعبد النار (١٨) ومنهم من يعترف بوحدانية الله من دون عقيدة صحيحة (١٩) ، والاعتقاد

الأكثر شيوعاً عندهم هو الاعتقاد بالشامانية وهو معتقد وثني يضم مجموعة من الديانات البدائية (٢٠) والمتمثلة بعبادة كل شي يسمى على إيفهام عقول المغول وما يخافونه، فلهم ألهة في النهر والجبل والشمس والقمر وكان المغول يتقربون إليها تجنباً لشرها لما فيها من قوة طلباً لرضاها (٢١) . والى جانب ذلك عباداتهم لأرواح أجدادهم لاعتقادهم بان لها القدرة على التملك والسلطان (٢٢) .

والى جانب ما ذكرناه فقد بدأت تسود عندهم معتقدات أخرى مثل البوذية والمانوية والكونفوشيوسية ومعتقدات أخرى (٢٣) . فكانت عبادة قوى الطبيعة هي الأكثر قبولاً لديهم ولهذا لا توجد حقوق مصانة للضعيف ما لم يكن هناك عدالة فالقوي مستبد والضعيف مستعبد (٢٤) . ولكن الميزة التي فيهم أنهم متسامحون مع أصحاب العقائد والديانات الأخرى (٢٥) .

اما في الجانب العسكري فقد كانوا محاربين أقوياء على أهبة الاستعداد الدائم للدفاع عن أنفسهم ضد القبائل المجاورة فكانوا ينضمون تحت راية فيها قدسية هي راية الحرب (٢٦) . فكانوا مشهورين بالشجاعة والصبر في القتال (٢٧) ، والطاعة التامة والانقياد الكامل لرؤسائهم سواء في الحرب أو السلم (٢٨) . ويفضل هذه الصفات تمكن جنكيزخان مؤسس الإمبراطورية المغولية من توحيد القبائل المغولية تحت سلطته ، حيث أقام دولته على نظام وقوانين مؤلفة من أحكام تحكم الحياة في كافة مجالاتها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية فكان هذا النظام هو ألياسا(*) وهي عبارة عن مجموعة من التقاليد والأعراف تحدد طبيعة حياة المغول ، وربما أصبح فيما بعد القانون طلسم يضمن الانتصار في الحرب (٢٩) .

تنافس الأديان في كسب المغول :-

على الرغم مما تعرض له العالم الإسلامي من هجمة بربرية من قبل المغول وما قاموا به من تدمير للمدن والمساجد وتمزيق للمصاحف إلا أنهم لم يتمكنوا من القضاء على العقيدة الإسلامية بل أن الإسلام لم يلبث أن اثر في نفوس أولئك الغزاة ولم تلبث تعاليم الإسلام السمحة أن حملتهم على اعتناق الإسلام .

يرجع الفضل في ذلك إلى نشاط الدعاة من المسلمين وإخلاصهم في نشر الدعوة الإسلامية (٣٠) ، على الرغم مما كانوا يلاقونه من الصعاب لمناهضة منافسين قويين يحاولون إحراز النصر في هذا المجال فكانت المعركة حامية بين الديانة الإسلامية والبوذية والنصرانية (٣١) . لكسب قلوب أولئك الغزاة (٣٢) .

فكان لظهور المغول الذين يدينون بالديانة الوثنية ، على مسرح الأحداث وغزوه لبلدان العالم الإسلامي وشرق أوروبا وقضائهم على الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، أن استغل أصحاب الديانة النصرانية والبوذية نفوذهم لنشر ديانتهم بين صفوف المغول ، وذلك لتحقيق بعض الأهداف منها :-

- ١- أن النصارى من الأرثوذكس والنساطرة أرادوا أن يردوا الصاع للإسلام صاعين لان انتشار الإسلام في بلدان آسيا كان على حساب الأرثوذكسية .
- ٢- أراد ولاية النصارى تحويل الحكام الجدد إلى النصرانية الأرثوذكسية ونشرها بين القبائل المغولية التي لازالت على الوثنية .
- ٣- حاول أصحاب هذه الديانة التبشير بالنصرانية بين المسلمين أثناء الغزو المغولي (٣٣) .

فالهدف هو كسب الغزاة الذين أصبحوا متمكنين بمصير دول آسيا ولأجل دعم القسطنطينية وغيرها أمام ضغط السلاجقة الروم للمسلمين والتركمان (٣٤) ، فضلاً عن دور نصارى الشرق فقد لعب نصارى أوربا دوراً كبيراً من اجل نشر النصرانية بين المغول كي يعيدوا سيطرتهم على الممالك الصليبية التي فقدوها في بلاد الشام على يد الأيوبيين والمماليك وان ينتقموا من المسلمين الذين أوقعوا بهم الهزيمة في معركة حطين ٥٨٣هـ/١١٨٧م وان ينشروا مذهبهم الكاثوليكي في بلاد آسيا ولتأمين تجارتهم عبر الطريق التجاري البري (٣٥) .

لذا فقد كان موقف المغول من الديانات عندما هدأت ثائرتهم وتركوا التخريب والتدمير للذين اتصفت بها غزواتهم اظهروا التسامح مع الأهالي في دياناتهم فأعفوا القساوسة والدعاة من الضرائب ومنحهم الحرية التامة في ممارسة شعائرتهم الدينية حيث أن من ضمن الديانات التي أرادت كسب المغول إلى جانبها هي الديانة البوذية لذا فقد كان قساوسة البوذيين يقومون بمناظرات دينية مع قساوسة المغول الشامانيين في حضرة جنكيزخان ، فوجود أئمة المسلمين وقساوسة البوذيين والنصارى يمثل محل رعاية وعطف في بلاد المغول (٣٦) .

فاستطاعت البوذية أن تجعل لنفسها مكانة في الجزء الشرقي من دولة المغول ولم يكن نفوذ الكنيسة النصراني اقل شأنًا في بادئ الأمر إذ كان في نفسها ونفس رجالها آمال وأطماع لإرغام المغول على اعتناق النصرانية إذا حمل المبشرون النصارى تعاليم النصرانية من الغرب إلى الشرق في القرن الأول الهجري السابع الميلادي عبر آسيا إلى الصين (٣٧) .

فنشاط المبشرين بتعاليم الدين النصراني ودور البابويه وملوك أوربا في هذا النشاط هو التبشير بالنصرانية بين المغول وكسبهم إلى جانبهم من اجل التحالف معهم ضد المسلمين ومساعدتهم في غزواتهم لبلاد المسلمين(٣٨) .

فأياً كان التنافس سواء كان نشاط نصارانياً أو بوذياً أو غيره ومهما كان قريه من السلاطين أو الأمراء فقد كان الإسلام وبفضل دعائه منتصراً على منافسيه من النصرانية والبوذية واسلم المغول جنساً وأمة وكونوا دويلات إسلامية وكان لكثير منها مآثر إسلامية يتجمل بها التاريخ الإسلامي(٣٩) .

عوامل انتشار الإسلام بين المغول :-

١- أحوال المغول الدينية :-

سبق وان ذكرنا أن المغول قبائل همجية بدوية قائمة حياتهم على التنقل والرحال ليس لديهم حياة استقرار ولم ينتج عن هذه الحياة نوع من أنماط الحضارة والمدنية إذ لم يعرف المغول شيئاً ذا قيمة عن الحضارة سواء في المظاهر العبادية أو الفكرية وذلك لأن المغول نزحوا من إقليم موخس لا يتحمل مزيداً من السكان والسبب فقره وعدم إيجاد ما يسد حاجتهم المعاشية (٤٠) .

لذلك فقد اصطدم المغول عندما شاهدوا حضارة الإسلام بعد إنهاء غزواتهم فلقد اندهشوا من حياة الاستقرار في مدن الإسلام لما كان فيها من مظاهر حضارية تتمثل بالقصور والدور والمدارس والمساجد والحدائق لم تكن معروفة لديهم سواء ما كان ممارس من حياة اجتماعية وأساليب معاشيه لم يسبق لهم أن عاشوها (٤١).

فقد شاهدوا قيماً إسلامية لم تكن معروفة عندهم فكانت الوحشية والهمجية وسفك الدماء وتغلب القوي على الضعيف هي المثل المعروفة لديهم ، وان الابن يتزوج نساء أبيه بعد وفاته ولا يغسل ثيابهم حتى أنها لا تميز بين طاهر ونجس ويقتلون من سلم بضاعة وخسر فيها (٤٢) .

فكل هذه الأفعال لا نجدها عند الإسلام فهو ينهى عن كل ذلك فهو دين التسامح والرحمة والمساواة فالمسلمون كلهم سواء فلا فرق عند الحاكم المسلم بين غني وفقير أو ضعيف وقوي لان الحكم مشروط بأوامر الله وسنة رسوله الكريم محمد ﷺ .

فكان لابد لهؤلاء المغول أن يتأثروا بالإسلام وحضارته وعظمته وان يتحولوا إلى الإسلام وتعاليمه التي جعلتهم يتركون السلاح ويضعون يدهم على ما في الإسلام من حضارة ونظم وقيم في كل مجالات الحياة (٤٣) .

فكانت زيارة الأضرحة للأولياء والصالحين والتبرك بهم ظاهرة معروفة لديهم إذ أشارت إحدى المصادر أنهم كانوا يزورون رفات قثم بن العباس في مدينة سمرقند (٤٤) .

والجدير بالذكر أن تغلغل الدين الإسلامي في نفوس هؤلاء المغول وعمقه في نفوسهم وقلوبهم كان بسبب تواضعهم للعلماء والفقهاء ، فمنزلة العلماء كانت تعلق على منزلة السلطان وكانوا لا يخشون بطشه ، بل كان السلطان منهم ينبه ويغظ له بالقول أثناء خطبة الجمعة وكان السلطان يتقبل ذلك ولا ينكره بل يتقبله بدموع الندم (٤٥) .

لذا فان ديانة المغول الشامانية لا تحض على هكذا أمور لأنها لا تقوم على مبادئ أسس أخلاقية ولا تستطيع أن تقف بوجه الإسلام (٤٦) ، الذي كانت رسالته رسالة عالمية ورسوله كان عالمياً (٤٧) ، وخلفه من بعده الخلفاء والعلماء والفقهاء الذين يملكون علماً ومعرفة يسدون جميع حاجات العقل والفكرة (٤٨) ، فالإسلام وما يحمله صالح لكل الشعوب والأمم والبلدان ، فكان تحول المغول إلى الإسلام يمثل ضربة للذين أرادوا كسب المغول إلى دياناتهم .

٢- أثر النساء المسلمات :-

من المعروف أن كثير من الأمراء والقادة المغول قد اتخذوا من التزكيات والفارسيات زوجات لهم إلى جانب اتخاذهم زوجات مسلمات عندما اجتاحوا العالم الإسلامي حيث اتخذوا من اسر المسلمات لهم زوجات وسراري فأصبح البلاط المغولي يضم الكثير من المسلمات اللاتي كان لهن دوراً وتأثيراً على رجال البلاط فنرى أن الأمراء قد تحولوا إلى الإسلام ، واعتنق الكثير منهم الدين الإسلامي قبل أن يصبح للمغول دولة إسلامية ، كما كان للمسلمات اللاتي يقمن بتربية أولاد المغول ويشرفن على الخدمة في بيوت المغول له أثره في زرع تعاليم الإسلام وغرسها في نفوس هؤلاء الأطفال بما يحمله الإسلام من عادات وتقاليد والتي مهدت للتحول إلى الإسلام .

فقد ذكر المؤرخون أن جنكيز خان عندما هاجم علاء الدين خوارزم شاه حاكم بلاد خوارزم (*) سنة ٦١٧هـ/١٢١٩م اسر أمه وبناته وتزوج ابنه الأكبر جوجي واحدة منهن في حين تزوج أمراء المغول النساء اللاتي بقين (٤٩) .
فكان للمسلمات أو بالأحرى زوجة جوجي لها دوراً في إسلام بركه خان حاكم القبيلة الذهبية، (*) والذي أعلن إسلامه سنة ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م (٥٠) ، وكان أول أمير مغولي دخل الإسلام .

فهولاكو الذي احتل بغداد في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وقضى على الخليفة العباسي المستعصم بالله ٦٤٠هـ. ٦٥٦هـ اخذ النساء اللاتي كن لدى الخليفة وأصبحوا تحت تصرف هولوكو ، وان اباقا خان ٦٦٣ . ٦٨٠هـ عندما تسلم زمام الأمور بعد أبيه كانت إحدى زوجاته مسلمة وكان احمد تكودار ٦٨١-٦٨٣هـ أول من اسلم من حكام أمراء المغول في بلاد فارس وكانت زوجاته مسلمات إلى جانب الكثير من أمراء المغول الذين كان لزوجاتهم المسلمات اثر في إسلامهم (٥١) .

كما أن خانات المغول بعد إسلامهم طلبوا الزواج من بنات الملوك المسلمين ومنهم السلطان اوزيك خان ٧١٢.٧٤٢هـ حاكم القبيلة الذهبية الذي تبادل المصاهرة مع سلطان مصر الناصر محمد قلاوون (٦٩٣-٦٩٤هـ- ٧٠٨.٦٩٨هـ: ٧٠٩.٧٤١هـ) (٥٢) ، فأرسل اوزيك خان سنة ٧١٣هـ/١٣١٥م رسلاً إلى مصر فلما وصلوا استقبلهم السلطان الناصر وبدأ الوفد بعد اللقاء مع حاكم مصر بالكلام بموضوع المصاهرة المعروض عليه من حاكم القفجاق (٥٣) ، وبهذا الصدد ذكر العمري " انه مازال بين ملوك هذه المملكة وبين ملوكنا قديم اتحاد ووداد من أول أيام الظاهر بيبرس والى آخر الوقت " (٥٤) .

٣- اثر التجار في إسلام المغول :-

المعروف أن التجار المسلمين كان لهم أثر كبير في نشر الإسلام في بلاد لم تصلها الفتوحات الإسلامية والمعروف أن الدعوة الإسلامية هي ملازمة بل تسير إلى جنب التجارة فكان لها أثر في تحويل المغول إلى الإسلام لاسيما إذ عرفنا أن التجارة كانت لدى المغول العمود الفقري للحياة الاقتصادية وذلك لقسوة بيئتهم وقلة الموارد التي تمكنهم على النهوض بحياتهم فشجع جنكيزخان التجارة العالمية التي كانت تمر عبر أراضيه حتى انه وضع طرق التجارة تحت الحماية والحراسة للقوافل التجارية ، وكذلك امن المزارع والواحات (٥٥) .

ساد آسيا الاستقرار والأمان بسبب قوة المغول العسكرية وبسبب الفزع والرعب الذي زرعه في نفوس العالم خاصة عند إخضاعهم دول آسيا وأصبحت تحت حكمهم فأصبحت التجارة في نشاط مزدهر وبدا التجار يوفدون إلى قراقورم (*) عاصمة المغول وكانوا يحصلون على الإعفاء من الضرائب فازدهرت التجارة عبر آسيا من الصين إلى بلاد إيران وما وراء بلاد الشرق الأدنى (٥٦) .

استمر هذا النشاط وهذا النفوذ المغولي حتى تمكن التجار المسلمون من تحويل أمراء المغول إلى الإسلام مثل حاكم مغول القفجاق بركة خان حيث تشير الرواية انه دخل في الإسلام على يد تاجرين واخوين من بخارى وسألها عن عقائد الإسلام فشرحا له شرحاً وافياً أدى به الأمر إلى اعتناق الإسلام (٥٧) .

إلى جانب مدينة سراي التي كانت عاصمة لبلاد مغول القفجاق كانت تقع على الطريق الذي يمر به المسلمون القادمون من بلاد إيران واسيا الصغرى وخوارزم واسيا الوسطى فبهذا الموقع أصبحت بلاده تعم وتزدهر بالتجار القادمين من جميع

إنحاء العالم فمنهم العراقيين والإيرانيين والمصريين ، فيتم استضافة هؤلاء التجار في أحياء خاصة من اجل الحفاظ عليهم وعلى أموالهم (٥٨) .
فأخذت التجارة تزدهر حين بعد آخر فكان للنشاط التجاري دور مهماً من جهة الشمال عبر نهر الفولكا إلى مدينة بلغار فيتم التبادل التجاري بين البلغار والروس (٥٩) ، فكل الجهود التي بذلها التجار العرب المسلمين أدت إلى وصول الإسلام أيضاً إلى كازاخستان وشمال نهر سيحون ومنها إلى تركستان الصينية (٦٠) .

٤- تأثير الوزراء والإداريين المسلمين :-

المعروف أن المغول كانوا قوم يفتقرون إلى الإدارة والمعرفة لأنهم مارسوا حياة البداوة لذا نلاحظ أن الوزراء وكتابهم كانوا من المسلمين إذ ما علمنا أن المسلمين أخذوا يقدمون العون للمغول الأمر الذي هون من شدة معاملة المغول للمسلمين وبالتالي اتسعت سياسة التسامح والمسالمة و التعايش السلمي فأصبح الطرفان في مسالمة وهذا ما جرى للموظفين المسلمين ، فأصبح لهم نفوذ في دولة المغول بعد أن شغلوا مناصب في وظائف الحكم والإدارة وأدى الأمر إلى تحول المغول إلى الدين الإسلامي واعتناقهم للإسلام (٦١) .

فدولة مغول القبيلة الذهبية كان موظفيها من سكان البلاد أي البلغار والقفجاق وهؤلاء السكان كانوا يشكلون نسبة كبيرة من السكان المسلمين (٦٢) . فما أن تولى بركة خان ٦٥٤هـ/١٢٥٦م شؤون البلاد وإدارتها كانت جميع المناصب قد انيطت للمسلمين لأنه عندما تولى الحكم أعلن إسلامه وكان أول من أسلم من ملوك المغول وعمل بكل ما بوسعه لجعل الدولة المغولية ذات صبغة إسلامية وكان أول

طريقه إلى هذا الأمر اتخذ احد المسلمين وزيراً له يسمى شرف الدين وكان من سكان قزوين وكان على دراية باللغة العربية والتركية (٦٣) .

وفي فترة حكمه ومن بعده وفد إلى بلاد القفجاق علماء وفقهاء كانوا قد هربوا من سياسة وبطش هولاكو وابنه ابغا وكانت ظروف دولة هولاكو قد ساعدت في جذب الكثير من العلماء والفقهاء إلى دولة مغول القفجاق وتم تعيينهم في مناصب الدولة المختلفة ، حتى أن الرحالة ابن بطوطة الذي زار المشرق الإسلامي قد أشار إلى ذكر العلماء والفقهاء الذين وفدوا من إيران والعراق والشام ومصر واستغلوا مناصب قضائية وعلمية وكان لهم دوراً في تحويل مغول القفجاق إلى الإسلام بما قاموا من شرح لتعاليم الدين الإسلامي وما فيه من سياسة التسامح الديني تجاه الديانات الأخرى (٦٤) .

فسياسة انتشار الإسلام لها الأثر الكبير في إسلام سكان البلاد وإبداء مولاتهم للخلافة العباسية واستمروا على ولائهم للدولة العباسية(٦٥).

٥- دور الصوفية في نشر الإسلام :-

منذ أن تعرض العالم العربي الإسلامي للغزو الصليبي في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي وما أصيب به أيضاً أثناء تعرضه لكارثة احتلال بغداد عاصمة الخلافة العباسية آنذاك على يد المغول ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وما نتج عن ذلك من قتل وتشريد للمسلمين وتخريب للمدن والأقاليم .

اتبع المسلمون سبيل التوجه إلى التصوف كأسلوب من أساليب المقاومة (٦٦) ،
ثم تحول هذا الدور حين اخذ السيف طريقه في المقاومة ، فقد ظهرت الكثير من
الطرق الصوفية وقد بذل الصوفية جهدهم لتحويل الغزاة المغول إلى اعتناق الدين
الإسلامي (٦٧) .

فقد لقي الصوفيين احتراماً من قبل المغول فلا يصيبهم الأذى إلا إذا تعرضوا
لهم بالمقاومة فاتبع المغول هذه السياسة لان هؤلاء الصوفيين الذين عرفوا بالتقوى
والورع باستطاعتهم أن يصرفوا الجماهير عنهم كي يكون المغول بمأمن من
المقاومة ، فكان موقف جنكيزخان من الصوفي نجم الدين الكبرا احمد بن عمر
(ت٦١٨هـ/١٢٢٠م) مؤسس الطريقة الكبراوية ، أن طلب منه الخروج من بلاد
خوارزم حتى لا يتعرض للأذى والقتل لكن الشيخ رفض ذلك المطلب
وساهم في مقاومة المغول لغزوهم لبلاد خوارزم واستشهد سنة ٦١٨هـ/١٢٢٠م
عندما أصبحت البلاد تحت تصرف جنكز خان سنة ٦١٨هـ/١٢٢٠م (٦٨) .
أدى هذا الأمر أن استغل الناس موقف احترام المغول للصوفيين أن قام البعض
بلبس لباس الصوفية واخذوا يتشبهون بهم حتى لا يتعرضوا إلى سوء والبعض أودع
أمواله عندهم خوفاً من المغول (٦٩) .

فمن الطرق الصوفية التي اشتهرت وكان لها الدور الكبير في نشر الإسلام هي
الطريقة الخوجان التي أسسها يوسف الهمذاني (ت:٥٣٥هـ/١١٣٧م) والتي لاقت
انتشار في بلاد خراسان ، والطريقة الكبراوية التي كان لها مدى واسع ونفوذ في
مدينته بخارى والطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبدالقادر الكيلاني
(ت:٥٧٢هـ/١١٧٤م) في بغداد والطريقة الرفاعية التي أسسها احمد الرفاعي

ت: ٥٧٩هـ/ ١١٨١م) في البصرة إلى جانب الكثير من الطرق التي انتشرت في
أصقاع الأرض (٧٠) .

فكان لرجال هذه الطرق هو دور المدرسين في المدارس والوعاظ في المساجد
وكان يعلمون الناس على التصدي للظلم والعنف والاضطهاد الذي كان يتعرضون
له من قبل الحكام ولكن دورهم الأساسي يمتاز في مقاومة النشاط النصراني
المدعوم من أمراء وباباوات روما والذي كان يلق قبول من قبل بعض خانات وملوك
المغول قبل أن يعتنقوا الإسلام هذا إلى جانب ما قدمته الصوفية من بطولات اتجاه
الترك المغول وأفعالهم الشنيعة حيث وقع منهم شهداء مثل الشيخ نجم الدين الكبري
والشيخ ركن الدين إمام زادة اللذان استشهدا أثناء دفاعهما عن جرجان وبخارى وتوج
انتصارهم بنشر الإسلام بين صفوف أهالي بلاد القفجاق وتركستان وإيران (٧١) .

فقد أرسل الشيخ نجم الدين الكبري عدد من تلاميذه للدعوة إلى الإسلام وكان من
ضمنهم سعد الدين الحموي أرسل إلى بلاد خراسان وكمال الدين السر باقي أرسل
إلى تركستان ونظام الدين الجندي أرسل إلى القفجاق وسيف الدين البخارزي أرسل
إلى بخارى ، فقد استقر هؤلاء الدعاة في هذه البلاد ، بعد استشهاد شيخهم وكرسوا
حياتهم للوعظ والإرشاد وتعليم مبادئ الإسلام لهؤلاء المغول (٧٢) .

فكان أول من اسلم من المغول على يدي احد هؤلاء الدعاة هو الملك بركة خان
حاكم بلاد القبيلة الذهبية حيث اعتنق الدين الإسلامي على يد احد أتباع الشيخ
البخارزي الذي بدوره أرسل احد تلاميذه إلى بركة خان أثناء مروره من مدينة بخارى
فالتقى التلميذ مع الحاكم ووعظه وحبب إليه الإسلام فتمكن من أقناعه وإدخاله إلى
الدين الإسلامي فاسلم بركة خان واستعمل هذا الحاكم رجاله وجنده إلى الإسلام .

أراد بركة خان إرسال هدية إلى الشيخ مقابل دعوته إلى الدين الإسلامي ، فرفض الشيخ استلام الهدية ، فأراد بركة حينها أن يتوجه بنفسه إلى داره وقام على داره ثلاث أيام حتى سمح له بالدخول وما أن جلس إليه حتى جدد إسلامه (٧٣) ، وعاهد الشيخ على الدعوة إلى الإسلام وان يحمل عليه سائر قومه (٧٤) ، كما حثه الشيخ على التمسك بطاعة الخليفة العباسي المستعصم ومكاتبته ومهاداته (٧٥) .

استمرت الطريقة الكبروية في عهد الجنكيزخانين والتموريين الذين ظهر في عهدهم حسين كبرا حفيد الشيخ نجم الدين والذي اشتهر كشاعر صوفي كتب شرحاً على كتاب مثنوى لجلال الدين الرومي (٧٦) ، فكان لهذا الجهد أثره في دخول الإسلام إلى بلدان آسيا الوسطى وعرفان من الأهالي على هذا الجهد أن حافظوا على مبادئه وتعاليمه فكان جل ذلك من جهود الصوفية والعلماء .

بدأت زوايا الصوفية بالانتشار أثناء حكم المغول على بلاد القفجاق فاخذ الاخية الفتيان بتعميرها شاركهم في ذلك الأمراء والخانات وحتى الفقهاء والأغنياء والصوفية ، فكان يرصدون لها اموالاً للإنفاق عليها (٧٧) .

لذا فالصوفية كان لها مدى واسع في بلاد القفجاق لاسيما أن أول ملوك المغول اسلم على يد احد الصوفية لذا فقد كثرت الزوايا التابعة للطرق الصوفية وكان لها نشاط واسع في نشر تعاليم الدين الإسلامي فنرى إن احد خانات المغول وهو تدان منكو الذي اسلم ومال إلى الصوفية جعل حياته مكرسة للعبادة وترك أمور الدولة لبعض القادة الكبار وجعل نفسه محاطاً بالعلماء والشيوخ والفقهاء وقد دفعه هذا الأمر إلى التنازل عن العرش لأخيه طولي بغا من اجل التفريغ للعبادة وتعلم أمور الدين الإسلامي (٧٨) .

فبفضل جهود الدعاة وإخلاصهم في نشر الإسلام والدعوة إلى الله انتشر الإسلام بين صفوف الأمراء فكان من تلك الجهود أيضاً إن واجهت دعوتهم متاعب ومشقة فقد كان لهم البوذيين والنصارى منافسون أقوياء يحاولون بكل وسيلة جذب قلوب أولئك الغزاة (٧٩) .

فما الذي يدفع البعض إلى القول إن الإسلام قد انتشر بالسيف في العالم فإليك هولاء المغول الغزاة الحاملين السيف و المضطهدين للمسلمين والإسلام وهم الذين نالوا من بلدان العالم الإسلامي وحواضره وفعلوا ما فعلوه بالمسلمين من سفك و قتل وتشريداً للمسلمين . فقد دخلوا إلى الإسلام في وقت كانوا هم حملة السيف وهم أصحاب النفوذ والقوة فقد أذعنوا للإسلام كلهم ولم يبق إلا القليل وصاروا هم حماة للإسلام .

مؤشرات الحياة الإسلامية عند مغول آسيا الوسطى :-

بعد إن دخل المغول في الإسلام استمروا على أداء تعاليم الدين الإسلامي وشعائره ، فيما يتعلق بالصلاة في المساجد والجوامع فكان أهالي المغول يحضرون الصلاة في المساجد وكان يتقدمهم السلاطين ليكونوا القدوة في تلك الرعية .
بدليل ما ذكره لنا ابن بطوطة انه : " كان يحضر معه الصلوات وذلك أيام البرد الشديد المهلك فكان لا يترك صلاة الصبح والعشاء في الجماعة ويقعد للذكر بالتركية بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ويأتي إليه كل من في المسجد فيصافحه ويشد بيده على يده وكذلك يفعلون في صلاة العصر " . ويسترسل كلامه قائلاً فبعد الانتهاء من الصلاة يعود الحاكم إلى مجلسه ماشياً وبعدها يأتي الناس

إليه ليقدموا له شكاياتهم ومعاناتهم " فيقف لكل مشتكٍ منهم صغيراً أو كبيراً ، نكراً أم أنثى " (٨٠) .

وهذه صفة موجودة وعامة لدى الحكام والخلفاء الذين يحرصون على الاهتمام بحياة ومشاكل الرعية والسعي لإيجاد حلول لهم سواء كانت تقدم في المساجد أو الطرقات أو الأسواق وغيرها.

هذا إلى جانب ما شاهده ابن بطوطة من دور للدعاة المسلمين الشبان فلم يكن هؤلاء منقطعين فقط للدعوة والعبادة بل كان لكل منهم حرفة معينة وكانت الأموال التي تدرها عليهم هذه الحرفة كانت تعطى لرئيسهم كي ينفقها على الزاوية والسرج وغيرها لذلك نرى أن ابن بطوطة امتدحهم وقال انه لم يرى في الدنيا أجمل من أفعالهم لأنهم كانوا اشد الناس احتفاء بالضيف وأسرع الناس في قضاء الحوائج حتى أنهم كانوا يحاسبون الحكام الظالمين من المغول ويحاسبون أهل الشر، لذلك نالوا الأمان والثقة من الناس فصار منهم الأمراء والحكام (٨١).

هوامش البحث

(١). منغوليا : تقع شمال السور الصيني وغرب منشوريا والممتد شمالاً إلى الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي السابق . ينظر : جيز . هـ . وبلد وآخرون ، جغرافية العالم الإقليمية : آسيا - أفريقيا - أمريكا ، ترجمة : محمد حامد وآخرون ،

- مراجعة : حسن طه النجم ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦٤) : ١٤٨/٢ - ١٤٩ .
- (٢) . صحراء جوجي : وهي سهول فسيحة من الاراضي الصحراوية والمراعي الجافة وتحتل معظم منغوليا . ينظر : ويلد ، جغرافية العالم : ١٤٩/٢ .
- (٣) . فؤاد عبدالمعطي الصياد ، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية ، (بيروت:١٩٨٠) : ٣٠،٣١/١ .
- (٤) . حسن أبو العينين ، جغرافية العالم الإقليمية ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٨١) : ١٨١/١ ، ٥٠٧ .
- (٥) . المكين جرجيس بن العميد ، أخبار الأيوبيين ، تحقيق : كلود كاهن ، (دمشق : ١٩٥٨) ، ص ١٢٨ ، رشيد الدين فضل الله الهمذاني ، جامع التواريخ ، ترجمة : فؤاد عبدالمعطي الصياد ، وآخرون ، مراجعه : يحيى الخشاب ، دار أحياء الكتب العربية ، (القاهرة : د.ت) : مج ٢/٢/١ : ٢١٢ .
- (٦) . أداور بروي ، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى ، ترجمة : يوسف اسعد واغرو فريدم داغر ، منشورات عويدات ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٦٥) : ٣٥٥/٣ .
- (٧) . ينظر : جامع التواريخ : مج ٢ ، ٢١٢/١ .
- (٨) . عباس اقبال ، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة : عبدالوهاب غلوب،مراجعة:حسن التابوذة ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي:٢٠٠٠) ، ص ٤٧ - ٤٨ .
- (٩) . احمد محمود الساداتي ، تاريخ الدول الإسلامية ، بآسيا حضارتها ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٧٩) ، ص ٥٨ .

(10).R.H.C,davis,AhistorofmedievalEurope,London:1966)
.p.p404 .

(١١).السيد ألباز ألعريني ،المغول دار النهضة العربية،(بيروت:١٩٦٧)،ص٣٦؛

Davis,histor of medieval,p.p404 .

(١٢) . حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي
، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١ (القاهرة : ١٩٦٧) : ١٣٢/٤ .

(١٣) . القمز : لبن يصنع من حليب الخيل ، ينظر : تقي الدين أبي العباس احمد
بن علي المقرئزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ،
مطبعة دار الكتب ، (القاهرة : ١٩٤١) : ق ١،٢ / ٧٠٦ .

(١٤) . عز الدين أبي الحسن علي ابن الأثير،الكامل في التاريخ، دار صادر،
بيروت : (١٩٦٦) : ٣٦/١٢ .

(١٥) . بروي ، تاريخ الحضارات : ٣٦٥/٣ .

(١٦) . ابن الأثير ، الكامل : ٣٦/١٢ ؛ شهاب الدين ابو العباس بن فضل الله
العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف،مطبعة العاصمة،(القاهرة: ١٣١٢هـ)،ص
٣٩٣ .

(١٧) . ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص ١٢٩ ؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي
بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة
دارالسعادة، ط ١،(القاهرة: ١٩٥٢)، ص ٤٧١ .

(١٨) . ابن العميد ، أخبار الأيوبيين ، ص ١٢٩ .

- (١٩) . ابو العباس احمد بن علي الفلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٨٧) : ٣١٤/٤ .
- (٢٠) . برتولد شبولر ، العالم الإسلامي في العصر المغولي ، ترجمة : خالد اسعد عيسى ، مراجعة : سهيل زكار ، دار احسان للطباعة والنشر ، ط ١ ، (دمشق: ١٩٨٢) ، ص ٢١ .
- (٢١) . الصياد ، المغول : ٣٣٥/١ .
- (٢٢) . محمد موسى هنداوي، سعدي الشيرازي شاعر الإنسانية ، مطبعة مصر ، (القاهرة: ١٩٥١) ، ص ٥٩ .
- (٢٣) . بروي ، تاريخ الحضارات : ٣٥٨/٣ .
- (٢٤) . عبدالمنعم رشاد ، الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية ، موسوعة الموصل الحضارية ، (الموصل : ١٩٩٢) : مج ١٢ / ٢١٤ .
- (٢٥) . حسين مؤنس ، الشرق الإسلامي في العصر الحديث ، مطبعة حجازي ، ط ٢ ، (القاهرة : ١٩٣٨) ، ص ٣٩ .
- (٢٦) . بروي ، تاريخ الحضارات : ٣٦٤/٣ ؟ .
- (٢٧) . بدر الدين محمود العيني ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد" الشيخ المحمودي " ، تحقيق : فهيم شلتوت ، مراجعة : محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة : ١٩٦٦ - ١٩٦٧) ، ص ١٧٩ .

(٢٨) . فايد حماد عاشور ، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الأولى ، مراجعة ، جوزيف نسيم ، دار مصر ، (القاهرة : ١٩٧٥) ، ص ٣٢ .

(*) . اليأسا : مجموعة من التقاليد والاعراف تحدد طبيعة حياة المغول ولم تكن مجرد تشريع للقانون الجنائي او المدني بل كان نظام مولفاً من احكام تحكم الحياة برمتها سياسياً واجتماعياً وعسكرياً واقتصادياً. ينظر: غريغوريوس الملطي ابن العبري ، تاريخ الدول السرياني ، (بيروت : ١٩٥٦) ، ص ٤١ . ٤٢ .

(29) . A.N.Pollak, The influence of chingiz – khans upon the general organization of the mam luk stat, bulletin of the school of organization and African Studies, (London: 1942) :vol.10,4 / 862 .

(٣٠) . حامد عبدالقادر ، الإسلام وظهوره في العالم ، مطبعة النهضة ، (القاهرة : ١٩٥٦) ، ص ٢٧٦ .

(٣١) . سير توماس .و. ارنولد ، الدعوة إلى الاسلام ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرون ؛ مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٤٧) ، ص ٢٥٢ ؛ أبو الحسن علي الحسين الندوي ، رجال الفكر والدعوة ، ص ٢٨٣ .

(٣٢) . القلقشندي ، صبح الأعشى : ٤ / ٣١٠ .

(٣٣) . ارنولد ، الدعوة ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(34).J.J, Saunders, The history of the Mongol conquests, (London : 1977) ,p.p 117 , 185 .

- (٣٥) . م.م ، الرمزي ، تفتيق الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ،المطبعة الكريمة ، ط ١ ، (اورنبورغ : ١٩٠٨) : مج ١ / ٣٦٦ ، ٣٧٧ .
- (٣٦) . ارنولد ، الدعوة ، ص ٢٥١ .
- (٣٧) . ارنولد ، الدعوة ، ص ٢٥٢ .
- (٣٨) . ماسيه ، الاسلام ، ص ٢٥٦ .
- (٣٩) . الندوي ، رجال الفكر ، ص ٢٨٣ .
- (٤٠) . ارمينوس فامبري ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة : احمد محمود الساداتي ، مراجعه : يحيى الخشاب ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، (د.م : ١٨٧٢) . ص ١٦١ .

؛ Saunders , The history of the monghol,p.p776.

- (٤١) . الهمذاني ، جامع التواريخ : ترجمة : فؤاد عبدالمعطي الصياد ، مراجعة : يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٨٣) : مج ٢ / ٢٠٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ؛ عماد الدين اسماعيل بن كثير ، البداية والنهاية ، دار ابن كثير ، (بيروت : د.ت) : ١١٨ ، ١١٩ / ١٣ .

(٤٢) . الهمذاني ، جامع التواريخ : مج ٢ / ٢٠٦ ، ٢٤٧ .

- (43). Saunders the history of the mongol , p.p182 – 183 .
- (٤٤) . محمد بن عبدالله بن محمد بن بطوطة ، (رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، دار الكتب اللبناني (بيروت : د.ت) ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

(٤٥) . فامبري ، تاريخ بخارى ، ص ٢٠٠ .

(٤٦) . ارنولد ، الدعوة ، ص ٢٥١ ؛

Saunders the history of Mongol, p.p68

(٤٧) . عمر سليمان الأشقر ، نحو ثقافة إسلامية أصيلة ، دار النفائس ،

(عمان: ١٩٩٤) ، ص ٤١ ، ص ١٤٥ .

(٤٨) . ارنولد ، الدعوة ، ص ٢٥١ .

(*) . خوارزم . إقليم يقع في المجرى الأسفل لنهر جيحون فكان من الأقاليم المهمة من القدم . ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت: د:ت) : ١٩٧/٢ .

(٤٩) . الهمذاني ، جامع التواريخ : مج ٢ ، ١ / ٣٣٢ ؛ محمد بن احمد النسوي ، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي شاه خوارزم ، تحقيق : حافظ احمد حمدي ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : ١٩٥٣) ، ص ٩٧ .

(*) . القبيلة الذهبية : شكل المغول بعد غزوهم لبلاد القفجاق دولة واسعة شملت أكثر أراضي الروس منها بلاد القريم وأذربيجان وخوارزم وسقناق ولداغستان وتركستان ، وسميت بالقبيلة الذهبية نسبة إلى لون خيامهم الذهبية ذوات القيب اذ كانت موشاة بغطاء من الذهب . ينظر : محمد يونس فلح القصاب ، مغول القفجاق وعلاقتهم السياسية بالمماليك والايخانيين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، (موصل : ٢٠٠٥) ، ص ٦٣ .

(٥٠) . الهمذاني ؛ جامع التواريخ ، مج ٢ ، ١ / ٣٣٢ .

(٥١) . الهمذاني ، جامع التواريخ ، مج ٢ ، ١ / ٣٣٢ ؛ غريغورس بن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت: ١٩٥٨) ، ص ٤٧٥ .

- (٥٢) . المقريري ، السلوك ، ق ٢،٢/٤٥٧ .
- (٥٣) . الرمزي ، تلفيق الاخبار : مج ١ / ٥١٣ .
- (٥٤) . العمري ، التعريف ، ص ٤٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ٤٥٠ .
- (٥٥) . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٨ .
- (*) . قراقورم :معناها الرمال السوداء،كانت مقر التتار وموطن المغول وقاعدتهم.
ينظر:القلقشندي،صبح الاعشى:٤/٤٧٨.
- (56) Saunders, The history of themongol ,p.p 69 .
- (٥٧) . ارنولد ، الدعوة ، ص ١٩٧ ؛فأسيلي فلاديمير بار تولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ، ترجمة :سعيد سليمان،راجعته:إبراهيم صبري، مكتبة الانجلو ، (القاهرة : ١٩٥٨)،ص١٧٧ .
- (٥٨) . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٣٨ .
- (٥٩) . بارتولد ، تاريخ الترك ، ص ٦٧ ، ٦٨ .
- (٦٠) . محمد نصر مهنا ، الاسلام في آسيا منذ الغزو المغولي ، المكتب الجامعي الحديث ، ط ١ (اسكندريه : ١٩٩١) ، ص ٤٥١ ، ٤٥٢ .
- (٦١) . القلقشندي ، صبح الاعشى : ٤ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ .
- (٦٢) . الرمزي ، تلفيق الأخبار :مج ١/٢٧٩، ٣٨٠ .
- (٦٣) . القصاب ، مغول القفجاق ، ص ٨١، ٨٦، ٨٧ .
- (٦٤) . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٣٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٨ .
- (٦٥) . العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ، ص ٤٧ .

- (٦٦) . هدى درويش ، دور التصوف في انتشار الاسلام في آسيا الوسطى والقوقاز ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، (القاهرة : ٢٠٠٤) ، ص ١٠١،١٠٠ .
- (٦٧) . درويش ، دور التصوف ، ص ١٠١ ، ١٠٠ .
- (٦٨) . ادوارد جرانفيل براون ، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة : ابراهيم أمين ، (القاهرة : ١٩٥٤) ، ص ٦٢٦ .
- (٦٩) . براون ، تاريخ الأدب ، ص ٦٨٧ .
- (٧٠) . للمزيد عن هذه الطرق . ينظر : درويش ، دور التصوف ، ص ٩٨ - ١٠٥ .
- (٧١) . رجب محمد عبدالحليم ، انتشار الاسلام بين المغول ، دار النهضة العربية ، (القاهرة : ١٩٨٦) ، ص ٨٧ .
- (٧٢) . ركن الدين بيبرس عبدالله بيبرس المنصوري ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق : دونالدس ريتشادز ، مطبعة حسيب درغام ، ط١ ، (بيروت : ١٩٩٨) ، ص ١٤ ؛ بدر الدين العيني ، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، تحقيق : محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٨٧) ، ص ٩١ .
- (٧٣) . بيبرس المنصوري ، زبدة الفكرة ، ص ١٥،١٤ .
- (٧٤) . العيني ، عقد الجمان ، ص ٩٠ .
- (٧٥) . القلقشندي ، صبح الاعشى : ٣٠٩/٤ ، الرمزي ، تلفيق الأخبار : ٤٠٥/١ .
- (٧٦) . فاميري ، تاريخ بخارى ، ص ٢٨٧ .

- (٧٧) . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٣٨،٢٣٩ .
- (78).Saunders The history of the mongol, p.p161 - 162.
- (٧٩) . عبدالقادر ، الاسلام ظهوره ، ص ٢٧٦ .
- (٨٠) . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص،٢٤٦،١٤٧، ٢٤٧ .
- (٨١) . ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ .

تأثر المغول بالاسلام
م.م.محمد يونس فلح
